سؤال عن ما جاء في كتاب
" كشف شبهات المقاتلين تحت راية من أخل بأصل الدين"

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

*　　*　　*

إلى الشيخ الحبيب أبو محمد المقدسي حفظه الله من الطواغيت.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الحمد لله على سلامتكم، وحفظكم ربنا جل وعلا.
لقد اختلط الأمر علينا والله في حكم القتال مع حركة طالبان الأفغانية، مع أنني كدت أن أقتنع بذلك، ولكن قرأت كتابا باسم "كشف شبهات المقاتلين"، في "موقع الموحدين"، فجعلني أتردد كثيرا، وأكد لي بعض الأخوة أن هذا الكتاب كاتبه رجل خارجي، وأن هذا الكتاب ظالم وفيه أكاذيب على حركة طالبان، فماذا تنصحني شيخنا الحبيب؟ وماذا تقولون في هذا الكتاب؟ أفيدوني جزاكم الله الخير وأحسن إليكم.
فالله أعلم كم نحن بحاجة إلى هذه الإجابة.

*　　*　　*

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل (...) سلمه الله تعالى.

السلام عليكم.

بالنسبة للقتال مع حركة طالبان أو غيرها من الحركات الإسلامية التي لا تخلوا صفوفها من المخالفات الشرعية لكنها لاتصل إلى الكفر البواح، فنحن لا نصد أو نثبط عن نصرتها أو نصرة عموم المستضعفين في الأرض من المسلمين على ضعف دينهم وفشو المعاصي والمنكرات فيهم.

ولكننا في الوقت نفسه؛ لا نحث الشباب أو نشجعهم إلا على اختيار الجهاد الرباني واضح المعالم نقي الراية سني القيادة، لأن الطاقات المجاهدة الموحدة في زماننا نفيسة ونادرة، فنحن لا نرضى لأنفسنا أن نوجهها أونشجعها إلا إلى أمثال ذلك الجهاد وتلكم الراية والقيادة التي نرجوا في جهادها نصرة راية التوحيد وتحقيقها وتمكينها وإقامة دين الله في الأرض.

وأما بالنسبة لكتاب "كشف شبهات المقاتلين تحت راية من أخل بأصل الدين"، فقد قرأته، فوجدت أصول مؤلفه أصول أهل السنة، فلا أوافق من وصفه بانه خارجي، بل أعد ذلك تسرع وتهور، فهو لا يتبنى أصول الخوارج.

لكنه لم يورد أدلة واضحة على نقض الطالبان لأصل الدين - كما هو عنوان وموضوع كتابه - إذ من المعلوم أن من أخل بشيء من أصل الدين الذي هو أصل الإيمان أنه ينقض بذلك إسلامه، فهذا الإطلاق الذي عنون به كتابه لم يورد عليه أدلة قاطعة.

فما ذكره من عقائد الديوبندية؛ لا ينتهض للتكفير.

وبالنسبة لشرك القبور؛ لم يورد ما يدل على أن الطالبان يعبدونها أو يمارسون عندها الشرك الأكبر الصراح، وكل ما أورده لا يعدو كونه بدعا غير مكفرة أو ذرائع قد توصل إلى الشرك وليست هي بحد ذاتها شركا أكبر مخرجا من الملة، أضف إلى هذا أنه قد بلغنا عن بعض الثقات أن الطلبة يضعون تحذيرات عند القبور تحذر من دعاء الأموات أو السجود للقبور أو الطواف بها.

ونحن هنا لا ندافع عن تلك المنكرات أو البدع أو الذرائع أو نسوغها، وإنما نرمي الى بيان أن المصنف لم يورد على نقض الطالبان لأصل الدين أدلة وحججا صريحة واضحة، فالخصومة بينه وبين المجادلين عن الطالبان ليست في تلكم البدع أو المخالفات أو الذرائع، وإنما هي فيما ينقض أصل الدين ويحرم القتال تحت تلك الراية ويحرم نصرتها.

وما ذكره من طلب الطالبان الإنضمام إلى هيئة الأمم المتحدة الملحدة؛ مردود بما تكرر من نقل الثقات لنا ولغيرنا من أنهم اشترطوا في طلبهم أن لا يخالفوا دين الله أويقروا شرعا غير شرع الله، وأن ذلك الشرط كان من أسباب رفض طلبهم، وأن أميرهم لما روجع من بعض الغيورين وبين له حكم الانضمام إلى هيئة الأمم أقلع ووعد بعدم العود إلى ذلك الطلب.

وليس هذا كله تزكية مني لراية طالبان، فكل من يعرفني يعرف تشددي في تزكية الرايات المقاتلة في هذا الزمان، وضني بدماء الموحدين أن تراق تحت أكثرها، ولكنه التشدد والتثبت والتدقيق عند الكلام في تكفير الطوائف والجماعات التي تعمل للإسلام وثبت لها عقد الإسلام بيقين، فلا يحل لأحد أن يزيله أو يبطله بأمثال تلك الأدلة المحتملة، خصوصا إذا ثبت إنكارهم لها أو تبريهم منها أو إقلاعهم عنها، فضلا عما هو دون ذلك مما لاينتهض للدلالة على نقض أصل الدين.

هذا ما عندي الساعة في هذا الموضوع، ولازلت اتحرى أحوال الطالبان، فعهدنا بالسجن لم يزل قريبا.

أسال الله تعالى أن يهدينا إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

والسلام.

أبو محمد



منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.almaqdese.net
http://www.tawhed.ws
http://www.alsunnah.info

